Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رغب بعز نفسه عن ذله ، ويعده ضرباً من الزيف المموه[1] ، ونرى «الكلاعي» يقذفه بالسوء والفساد والكذب[2] ، اما «المرزوقي» الذي اورد عمود الشعر ، فقد ذكر ان تخلف الشعر عن النثر سببه انفة ملوك العرب من الشعر ، وعَدُّه دناءة من جهة ، وتكسبا يدفع الى الكذب ، والوقوع في اعراض الناس من جهة اخرى[3] واذا كان هذا شأن النقاد ، فما هو شأن غيرهم ممن لا يعرفون الشعر ، ولا يلتمسون له عذراً ؟ الحق ان مثل هذا العرف الذي جمد عليه النقد كان بالغ الزراية بالشعر حين عده محاكاة سطحية من جهة وكاذبة من جهة اخرى ، فلم يبال ان يكون محاكاة خيالية لفكرة او تجربة صادقة .

واذا كان «المرزوقي» قد اورد خلاصة ما استقر عليه العرف في أمر «عمود الشعر» فالحق انه كان لكل ناقد قدر معلوم منه لا بد ان يبدىء ويعيد في عرضه ، والحض عليه ، ويلوح ان الناقد العربي لم يتصور قط ان يأتي الى الشعر كما ابدعه الشاعر ، فيقومه ليظهر ما فيه من جمال ، وانما كان يفترض ان عليه ان يحمل الشاعر على جادة العرف النقدي الصارم ، ثم لا يعنيه بعد ذلك الا ان ينظر الى ما قاله الشاعر ، لكي يرى : أستقام على العرف ، ام خرج عليه ؟ وعلى ذلك يكون معيار النقد ، وبديهي ان هذا يجعل الشاعر على حذر يكبل هاجس الخيال ، والغريب ان النقاد استلهموا مبادئهم في البداية من الشعراء ولكنهم فيما بعد عادوا يضعون لهم المبادىء ، وربما كانت علة ذلك ان مبادئهم الاولى استلهمت من الشعر الجاهلي بما له من سلطان ، فكأن النقاد استردوا

---

(١) انظر : الذخيرة ص ٧

(٢) انظر : احكام صنعة الكلام ، ص ٣٦ .

(٣) المرزوقي : مقدمة شرح ديوان الحماسة ، تحقيق احمد امين ، عبد السلام هارون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥١ القسم الاول ص ١٦ - ١٧